مشكلات الموقع الحبيس لدولة النيجر وأثره في علاقاتها الاقليمية والدولية (دراسة في الجغرافية السياسية)

م. د. عدنان عبدالله حمادي
Lec . D. Adnan Abdulla humadi
التخصص العلمي : جغرافية سياسة
Political jeojraphic
مكان العمل \ وزارة التربية \ المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ \ الاولى
البريد الالكتروني \ adnan @ahoo .comm .1963

ملخص الدراسة :

من خلال تحليل عناصر دولة النيجر الطبيعية وخاصة الموقع يتضح حجم المشكلة التي تعاني منها هذه الدولة ، كما أن صفة الافتقار وتخلف الدولة في معظم قطاعات النشاط الاقتصادي زاد من مشكلاتها في الوصول إلى الأسواق العالمية والبحار ، ولعل طبيعة موقع الدولة وتواضع إمكانياتها كان قد فرض عليها نمط من العلاقات الدولية مع دول الجوار يمتاز بالتعاون والاستقرار .

The Problem of Landlocked Location of Niger and its Relation to its Regional and International Affairs

(A Geo-Political Studies)

Abstract

Through the natural elements of the state of Niger, specially the location problem from which it surfers. The character is lacking and retarded of most of the sectors of economics have increased the problems in reaching to the international markets and the seas. Perhaps the nature of this location and the modesty of its capabilities have imposed a pattern of international affairs with the neighbor countries in cooperation and stability.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة فيما خلفه الموقع الحبيس لدولة النيجر من مشكلات جيبولتيكية وأثرها في السياسة الداخلية والخارجية والعلاقات الإقليمية والدولية ، وبيان أثر العناصر الطبيعية والبشرية في تلك المشكلة .

فرضيات الدراسة :

١- الموقع الحبيس لدولة النيجر خلف عدد من المشكلات الجيبولوتيكية للدولة فأدى إلى ضعف اقتصادها .

٢- إن سياسة دولة النيجر الإقليمية والدولية تقع تحت تأثير هذا الموقع الحبيس .

حدود الدراسة :

تتمثل الحدود المكانية للدراسة بالموقع الفلكي لدولة النيجر بين دائرتي عرض (١١ ْ ١١ - ١٧ ْ ٢٣) شمالا وبين خطي طول (صفر – ١٦) شرقاً ، أما الحدود الزمانية فتتمثل بتاريخ استقلال النيجر عام ١٩٦٥ إلى حد كتابة هذه الدراسة .

منهجية الدراسة :

أعتمد الباحث على المنهج الإقليمي عن طريق دراسة المعطيات الجغرافية الطبيعية والبشرية ، والمنهج الوظيفي والذي يدرس وظائف الدولة الداخلية والخارجية .

المقدمة :

فرض الموقع الحبيس لدولة النيجر عليها مشكلات سواء كانت من الناحية الاقتصادية أم الاجتماعية أم الثقافية ام السياسية ام العسكرية ، أذ جعلها دولة فقيرة وضعيفة متخلفة خاضعة دائما لدول المنطقة والعالم ، فضلا عما تمتاز به علاقات النيجر الإقليمية والدولية والتي تميزت بالطابع الودي والتسامح بسبب ما فرضه عليها الموقع الحبيس من أعباء اقتصادية وسياسية واجتماعية ، لذا تسعى دائما من اجل بناء علاقات طبيعية مع الدول الساحلية ودول العبور ، ودول أخرى نتيجة لموقعها السياسي الضعيف في المنطقة ، فهي لا تستطيع أن تعادي أي دولة فضلاً عن ما تتميز به النيجر من تباين في توزيع السكان في مناطق الدولة ، وهذا يؤدي إلى حالة ضعف جيبولوتيكية بالنسبة للدولة ، وصعوبات في التنمية الشاملة ، لكن من إيجابيات المجتمع النيجيري أنه مجتمع فتي وهذا يساعد على بناء الدولة اقتصادياً وعسكرياً ، لا سيما الفئة القادرة على العمل والدفاع عن الوطن .

وتمتاز النيجر بعدم وجود صراعات عنصرية سواء كانت قومية أم دينية مقارنة بما يحدث في الدول الأفريقية ، ويعود سبب ذلك إلى أن نسبة المسلمين في النيجر (٩٩%) والديانات الأخرى والمسيحية (١%) ، وهذا يعني أن الدولة بعيدة عن الطائفية والعنصرية وجمعهم الإسلام تحت لوائه .

المبحث الأول

الموقع الجغرافي والمساحة والشكل

أولا : الموقع الجغرافي

بما أن دولة النيجر دولة حبيسة فسيكون للموقع دور مهم في شخصية هذه الدولة وإمكانية التغلب على مصاعب انحباسها عن البحر ، ولا بد لنا من عرض أنواع الموقع وهي :

١-الموقع الفلكي :

ونعني به موقع الدولة بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول وللموقع بالنسبة لدوائر العرض أهمية أكبر لتأثيره على طبيعة المناخ السائد والذي يؤثر بدوره على نمو النباتات الطبيعية ، لا سيما الأشجار الغابية لما لها من تأثير على القوة الاقتصادية للدولة[١]

وتقع النيجر في منطقة الساحل غرب أفريقيا بين دائرتي عرض(١٦ ْ ١١ -١٧ ْ ٢٣) شمالا وبين خطي طول (صفر – ١٦) شرقاً[٢] ، الخارطة رقم (١) ، وهذا الموقع جعل النيجر تعاني ظروف قارية جافة ، فهي تقع ضمن الإقليم الشمالي الجاف ، وعليه فان المناخ الصحراوي الجاف والحار هو المألوف ، مما ينعكس سلبا على الإنتاج الزراعي والذي يؤثر على أمنها الغذائي[٣] وتمتد على (١٦) خطا من خطوط الطول والذي له أهمية في تحديد

الوقت ومدى اختلافه بين أقاليم الدولة والعالم الخارجي ، فضلا عن أهميتها في امتداد الدولة من الشرق إلى الغرب ، أي الامتداد العرضي للدول التي منحها عمقاً استراتيجياً[٤] .

الخارطة (١)

الموقع الفلكي

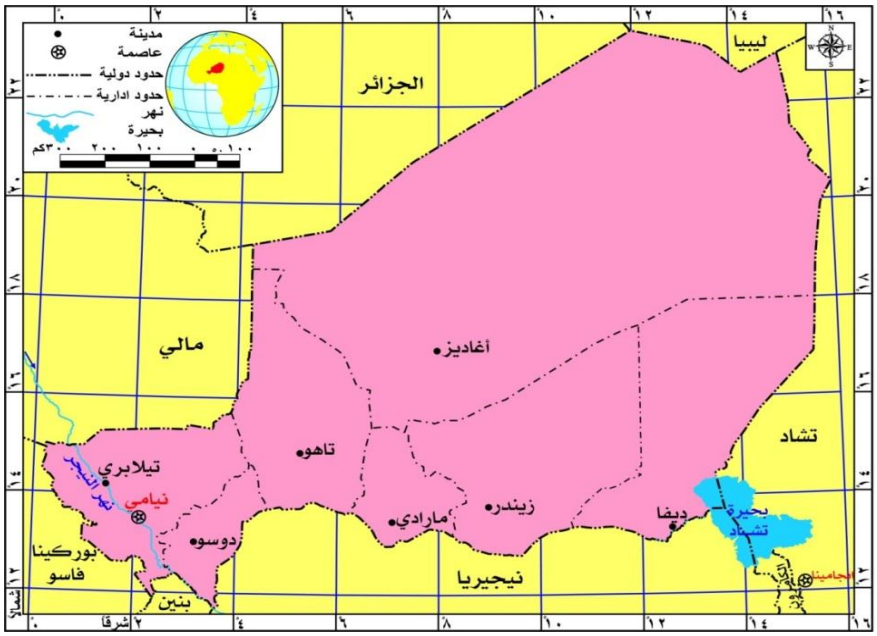

الموقع بالنسبة لدول الجوار :

يقصد به موقع دولة ما على خارطة القارة وعدد الدول التي تشاركها الحدود السياسية، وتحد النيجر سبع دول هي (ليبيا ، وتشاد ، ونيجيريا ، وبنين ، وبوركينا فاسو ، ومالي ، والجزائر) الخارطة رقم (٢). والمعروف أنه كلما زاد عدد الدول المجاورة يولد صعوبات في توفير الأمن الوطني إزاء جيرانها[٥] .

وتتاخم النيجر في حدودها الشمالية مع أقطار عربية هي ، ليبيا والجزائر ، وهي حدود صحراوية طبيعية من الناحية الجغرافية ، لكنها لا تتفق من الناحية البشرية مع وضع الحدود وذلك لوجود التأثير العربي الواضح صوب الجهات الشمالية من النيجر ، لاسيما قبائل الطوارق التي تعيش في صحراء الجزائر ، ويمكن عد هذه الحدود غير مستقرة ، لاسيما أن النيجر تحتفظ بأراضي عربية في جزئها الشمالي الشرقي ، ومن الممكن أن تكون سببا للنزاع في أي لحظة[٦] .

والمشكلة الأخرى تتمثل بأن نمو قبائل هذه الدولة تمتد مع قبائل الدول المجاورة كما هو الحال مع قبائل (الهوسا والفولاني) للنيجر ونيجيريا وقبائل (الطوارق) التي تكون جزء من امتداد هذه القبائل في الجزائر ، ولاسيما أن هذا يشكل عامل ضعف يمكن أن يقلل من التماسك

تحت لواء هذه الدولة وذلك لما تلعبه النزعة القبلية من دور مهم في البنية الاجتماعية لمعظم المجتمعات الأفريقية .

الخارطة (٢)

الموقع بالنسبة لدول الجوار

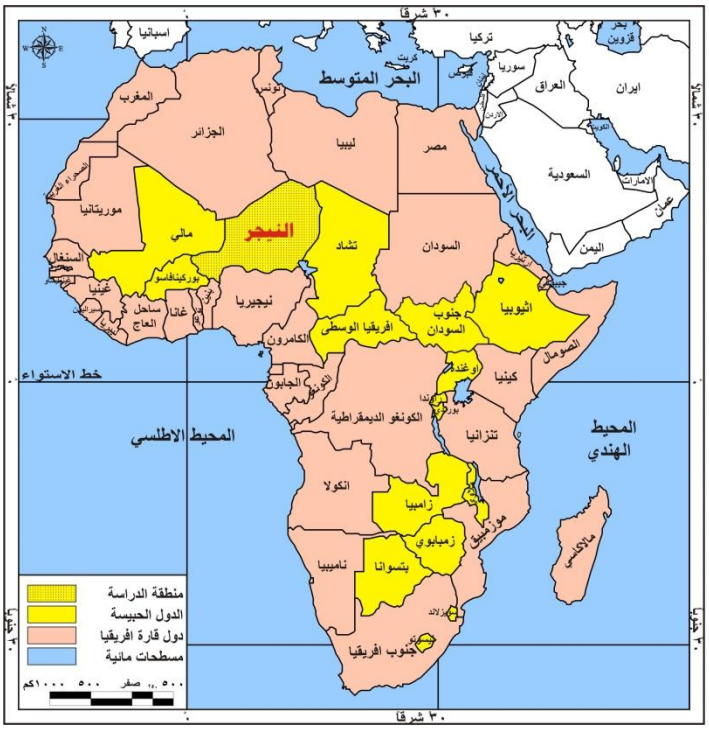

جدول (١)

طول حدود النيجر

ت	اسم الدولة	طول الحدود (كم)	النسبة (%)	الاتجاه الجغرافي
١	ليبيا	٣٥٤	٦,٢	شمال
٢	تشاد	١١٧٥	٢٠,٦	شرق
٣	نيجريا	١٤٩٧	٢٦,٣	جنوب
٤	بنين	٢٦٦	٤,٧	جنوب وجنوب غربي
٥	بوركينافاسو	٦٢٨	١١,٠	غرب
٦	مالي	٨٢١	١٤,٤	غرب
٧	الجزائر	٩٥٦	١٦,٨	شمال وشمال غربي
المجموع		٥٦٩٧	%١٠٠	

المصدر : من عمل الباحث.

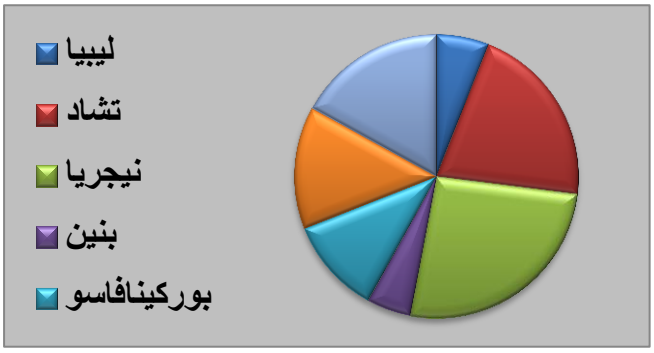

مخطط (١)

النسبة المئوية طول الحدود النيجر مع دول الجوار

٣-الموقع الستراتيجي :

للموقع أهمية من النواحي الاقتصادية والسياسية ، إذ يكون له أثر فعال في قوة الدولة، وفي وقت السلم تتمتع النيجر بموقع مهم منذ زمن طويل ويعود سبب ذلك إلى أنها كانت تسيطر على الطرق التجارية بين دول الشمال وجنوب الصحراء ولاسيما الطرق الموصلة إلى تونس وطرابلس ومصر[٧]، وهذا أعطاها أهمية في تقوية أواصر القربى بين الشمال والجنوب، أما موقعها العسكري يتمثل بأنها تقع في قلب غرب أفريقيا وفي قلب الصحراء الكبرى . لذا فالنيجر ذات أهمية عسكرية أكثر من أهميتها الاقتصادية ، وقد زادت أهمية موقعها الاستراتيجي في الوقت الحاضر بفضل وجود المعادن مثل اليورانيوم والذهب والقصدير ، فضلاً عن اكتشاف النفط .

٤-الموقع القاري

يعد الموقع القاري من أهم المتغيرات الجيوستراتيجية وأحد أسس العمليات العسكرية عبر التاريخ للحصول على مواقع جغرافية أو البقاء فيها ، ويعد من أهم المقومات التي يعتمد عليها في تلمس قوة الدولة أذ يعطيها القدرة على تطوير إمكاناتها في مختلف الميادين .

والنيجر تقع في قلب الإقليم الصحراوي ، فهي لا تتمتع بموقع بحري ، ويبعد أقرب ميناء بحري من حدودها بمسافة (٦٥٠) كم وهو ميناء كوتونو في دولة بنين ، أما بقية الموانئ فهي بعيدة جدا مما يؤثر على نشاط هذا البلد ولاسيما من النواحي السوقية للبضائع ، مما يدفع هذه الدولة إلى بناء علاقات جيدة مع البلدان المجاورة خاصة دولة بنين[٨] .

وتقع النيجر على بعد (٧٠٠) كم شمال خليج غينيا و (١٩٠٠) كم شرق ساحل الأطلسي و (١٢٠٠) كم جنوب البحر المتوسط ، لذا تعاني النيجر من الموقع القاري أكثر مما تعانيه جيرانها من الدول[٩] .

ثانيا : المساحة والشكل

تعد النيجر من الدول الكبيرة في المساحة ٩ ، أذ تبلغ مساحتها (١٢٦٧٠٠٠) كم^{٢} ، وهي أكبر بلد في غرب أفريقيا وهي أكبر من اليابان بنحو ثلاث مرات[١٠].

وكما هو معروف بأن المساحة لا تقاس دائما بسعتها بل في القيمة الاقتصادية الحقيقية للأرض ، وفيما تقدمه من ظروف متاحة تمكن العامل البشري من استغلالها ، لذا تركز الاستغلال البشري في النيجر في الأجزاء الجنوبية من البلاد وطبقا لوفرة المياه وملائمة المناخ .

ويبدو للباحث أن سعة مساحة الدولة الحبيسة كالنيجر قد تضاعف من صعوبات الوصول إلى البحر لان المسافات عن عموم البلاد ستكون متباعدة ، لاسيما في المناطق الوعرة وقلة طرق المواصلات مما عبء أخر على الدولة .

أما شكل الدولة فيعد من العوامل التي تؤثر في العلاقات الخارجية السياسية والاقتصادية ، فالدول ذات الأشكال المستطيلة أو غير المندمجة تجد صعوبة في الدفاع عن أراضيها[١١]، ودولة النيجر تبدو مندمجة حسب معادلة قياس هاجت (Hujt)، إلاّ أن اللسان المتداخل مع الدول المجاورة لها مثل مالي وبوركينا فاسو ونيجيريا في الجهة الجنوبية الغربية منها يشكل عبئا عليها في حسابات الأمن القومي، لاسيما اذا كانت هناك ظروف متشابهة من الناحية السكانية ، وعموما فهي تمتد من الغرب الى الشرق بمسافة (١٦٠٠) كم ومن الشمال إلى الجنوب بمسافة (١٢٠٠) كم[١٢] ، وعلى الرغم من أن هذا الاتساع يوفر للدولة عمقا استراتيجيا مهما في الدفاع فهو يعد عنصر ضعف في حالة الدولة الحبيسة أذ يعيق وصولها إلى أقرب المسطحات المائية والموانئ من دول الجوار .

المبحث الثاني
مشكلات النيجر الداخلية والخارجية

لقد فرض الموقع الحبيس لدولة النيجر عدة مشاكل منها ما يتعلق بالشأن الداخلي كضعف الاقتصاد ، ومنها ماله تأثير في رسم سياسات الدولة الخارجية مع الدول الإقليمية والعالمية وهي كالاتي :

أولا : مشكلات النيجر الداخلية :

١-**<u>الامن الغذائي</u>** : يعد الأمن الغذائي من وظائف الدولة الداخلية التي تسعى إلى تحقيقه بوسائل الإنتاج المحلي ، ولا شك أن الموقع الحبيس لدولة النيجر فرض مستويات أدت إلى

تدني الأمن الغذائي ، ويعتمد الأمن الغذائي في النيجر على الإنتاج النباتي والحيواني وبالدرجة الأساس الحبوب أذ يحتل الدخن (٧٨%) من الحبوب المستهلكة ، أما الغذاء الحيواني فمنتجاته أكثر استهلاكاً في الريف منها في المناطق الحضرية[١٣].

لقد عانت النيجر من أزمات غذائية على مر السنين عند حصول أي نقص في الإنتاج النباتي والحيواني كما يوضحها الجدول رقم (٢)

جدول (٢)

أسباب الأزمات الغذائية منذ (١٩٦٨ – ٢٠١٣)

السنوات	السبب الأزمة	منطقة التاثير
١٩٦٨	الجفاف (*)	الوطنية
١٩٧٢ – ١٩٧٥	الجفاف	الإقليمية
١٩٨٣ – ١٩٨٥	الجفاف	الإقليمية
١٩٩١ – ١٩٩٢	العجز غذائي	الوطنية
١٩٩٣ – ١٩٩٤	عدم كفاية الأمطار والتمرد المسلح	الإقليمية
١٩٩٦ – ١٩٩٧	الجفاف و غزو الجراد	الإقليمية
٢٠٠١ – ٢٠٠٢	استنفاذ المخزونات و زيادة الأسعار	الإقليمية
٢٠٠٤ – ٢٠٠٥	الجفاف وغزو الجراد	الوطني
٢٠٠٧ – ٢٠٠٨	ارتفاع أسعار المواد الغذائية	الإقليمية
٢٠٠٩ – ٢٠١١	ارتفاع الأسعار والأزمة الرعوية	الوطني
٢٠١٢ – ٢٠١٣	زيادة الأسعار الممكنة والصراع	الإقليمية

المصدر : الجدول من عمل الباحث .

من الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب العوامل المسببة في تدهور الأمن الغذائي ترجع بالأساس إلى العوامل الطبيعية المتمثلة بشحة الأمطار أو الجفاف ، لكن الأخطر من ذلك كان سيادة العوامل البشرية من ارتفاع الأسعار وجشع الإنسان ، والذي يعود أصلاً إلى موقع الدولة الحبيس البعيد عن البحار والذي يؤدي إلى ارتفاع تكاليف النقل، ويبدو أن نسبة المصابين بسوء التغذية ترتفع في المناطق الريفية كما في منطقة مارادي التي أحتلت المرتبة الأولى على عكس العاصمة نيامي التي ينعدم فيها وجود سكان الريف كونها منطقه متحضرة، ويعود سبب ذلك إلى تركز المراكز الصحية في المناطق الحضرية على عكس المناطق الريفية ، الجدول رقم (٣) يوضح ذلك

جدول (٣)

التوزيع الجغرافي للمصابين بسوء التغذية على مناطق النيجر لعام (٢٠١٠)

ت	المنطقة	عدد المصابين بسوء التغذية	نسبة سكان الحضر لعام٢٠١٠	نسبة سكان الريف لعام ٢٠١٠
١	أغاديز	٧٢٠٧	٨,٩	١,٧
٢	ديفا	١١٥٢٣	٢,٨	٣,٢
٣	دوسو	٢٩٩٣٧	٦,٦	١٥,٠
٤	مارادي	١٠٠٩٧٣	١٣,٣	٢١,٦
٥	نيامي	٤٨٠٦	٣٩,٣	٠,٠
٦	تاهو	٨٣٩٠٣	١٠,٧	١٩,٢
٧	تيلابيري	٣٣٤٥١	٤,٢	١٩,٦
٨	زندر	٦٤٤٣٩	١٤,٢	١٩,٧
المج		٣٣٦٢٣٩	% ١٠٠	% ١٠٠

المصدر : من عمل الباحث.

٢-**الامراض :** تمتاز النيجر بتفاقم أنواع عديدة من الأمراض ، وعدد من المصابين بها ، ويعود سبب ذلك إلى موقعها الحبيس أولاً ولان النيجر تعاني من انعدام صناعة الأدوية ، مما يجعلها تعتمد على الدول الخارجية ، وأن هذا الموقع جعل اقتصادها فقيرا والذي أدى إلى سوء التغذية وقلة المناعة في مواجهة الأمراض ، فضلا عن بعدها الكبير عن البحر والذي أدى إلى قلة الأدوية بفعل بعد المسافة الذي يزيد من كلفة النقل ، وهذا يؤدي إلى قلة الأدوية المحمولة ، ويؤثر على القدرات الإنتاجية في مختلف الأعمار ، ثم يؤثر على الكيان العام للدولة اقتصادياً ، وسياسياً ، وصحياً ، ونفسياً .

٣-**ضعف المستوى العسكري :** تعد النيجر أحدى الدول الأفريقية الحديثة النشأة وذات الموقع الحبيس والذي يحوي على تداخل بشري بينها وبين اغلب البلدان المجاورة فضلا عن وجود نزاع كامن بينها وبين ليبيا حول بعض الجهات الشمالية ، وبينها وبين بوركينافاسو وبنين ، والنزاع المسلح في تشاد وحديثا النزاع السائد بين ليبيا ومالي ونيجيريا . كل هذه العوامل تدعو النيجر إلى بناء قوة عسكرية تتفق مع الإمكانات البشرية والاقتصادية المتاحة اذا كان مطلوب خلق حالة من الأمن الوطني المستقر في البلاد .

جدول (٤)
بيانات عسكرية عن النيجر للمدة من (٢٠٠٢ – ٢٠١٤)

السنوات / الجوانب العسكرية	٢٠٠٢	٢٠٠٦	٢٠١٠	٢٠١٤
الأنفاق العسكري (%من الناتج المحلي الإجمالي)	٠,٩٥	١,٠٤	٠,٧٨	٠,٠٤
الأفراد العسكرية (من إجمالي القوة العاملة %)	٠,٢٨	٠,٢٢	٠,٢١	٠,١٨
الأفراد العسكريين (كل)	١٠٧٠٠	١٠٠٠٠	١٠٧٠٠	١٠٧٠٠

المصدر : من عمل الباحثة اعتماداً على http://perspective.usherbrooke

ومن دراسة الجدول أعلاه نجد ان الدولة تعاني من تدهور في الجانب العسكري بسبب قلة الإنفاق الحكومي على هذا الجانب الحيوي في البلاد وكذلك قلة انخراط الشباب في الجيش بسبب التدهور الاقتصادي ، وعليه فلا توجد قوة عسكرية ضاربة سوى تلك التي تتمركز في الأجزاء الجنوبية حيث الكثافة السكانية وانتشار المدن ، ومجموعة أخرى من العسكر تقوم بحراسة مناطق استغلال اليورانيوم في هضبة (اير) وأن الجيش فقط معد لغرض نشر الأمن في الداخل .

٤-**ضعف المستوى الاقتصادي** : يخلق الموقع الحبيس دولة ضعيفة اقتصادياً تتحكم الدول المجاورة بخطوط تجارتها ، كما يؤدي إلى إغلاق الحدود مع البحر نفقات إضافية مثل العبور عبر أراضيها ونفقات التحميل والتفريغ ، وان التدهور الاقتصادي الذي يصيب النيجر يعود إلى الموقع الذي تحتله وهو موقع داخلي حبيس بعيد عن البحر ، والذي ينعكس على ارتفاع تكاليف النقل . ففي عام (٢٠٠٦) بلغت تكلفة نقل طن واحد من الأرز على ميناء (كوتونو) (٣١٣٨١) فرنك أفريقي أي ما يعادل (٥٥%) من سعر الشراء[١٤]، وهي قيمة مرتفعة جدا ، أضافة إلى أنتشار نقاط التفتيش على طول الممرات التي تستخدمها والتي تؤدي إلى التأخير والانتظار والرشوة والرسوم غير الرسمية ، كل هذه العوائق تزيد ارتفاع تكاليف النقل وتساهم في عرقلة النمو الاقتصادي عن طريق جعل الواردات باهضة الثمن ، كما أن الصادرات لدولة النيجر لا تستطيع منافسة الدول الساحلية في الأسواق العالمية مما يؤدي إلى انخفاض حجم التبادل التجاري ، وهذا يبرهن الأثر السلبي للموقع الحبيس على اقتصاد البلد[١٥].

٥-**تمرد الطوارق** : يعود سبب تمرد الطوارق في النيجر إلى شعورهم بالحرمان الاقتصادي والسياسي ، مما يجعلهم يطالبون بنصيب عادل من الموارد بعد ان تدهورت أوضاعهم الاقتصادية نتيجة الظروف البيئية الصحراوية وموجات الجفاف المتكررة الناتجة عن الموقع الحبيس البعيد عن البحر .

وقد بدأت مشكلة الطوارق منذ الاستقلال و لكنها تطورت منذ السبعينات من القرن الماضي حيث عانت مناطقهم من الجفاف مما أدى إلى هجرتهم جنوبا باتجاه مناطق أقل

تعرضا للجفاف ، فتصاعد الرفض الشعبي والحكومي كرد فعل على تحركهم ، وعلى الرغم من أن هجرتهم كانت بحثا عن لقمة العيش إلاّ أنها تحولت إلى حركة تمرد ضد النظام(١٦).

لقد أدت التدخلات الإقليمية والدولية إلى اتفاق في تشرين أول عام (١٩٩٤) عرف باتفاق السلام بين المتمردين والحكومة ، لكن الطوارق خرقوا الاتفاق بالهجوم على المواقع العسكرية وممتلكات الدولة عام (٢٠٠٧) ، وهي واحدة من مشكلات الموقع الحبيس لهذه الدولة .

ثانيا : مشكلات النيجر الخارجية

١-**مشكلة البعد عن البحر** : من أبرز المشاكل التي تعاني منها الدول الحبيسة ، كما في النيجر هي مشكلة البعد عن البحر ، هذا أذا ترافق مع تدهور البنى التحتية للنقل ، وعلى الرغم من أن النيجر تستطيع الوصول إلى خمسة موانئ إلاّ أن اعتمادها الأكبر بقى بين عامي (٢٠٠٥- ٢٠١٠) يقتصر على ميناء (كوتونو) في دولة بنين بحكم قرب المسافة مقارنة مع بقية الموانئ الأخرى ، ومن هذا يمكن ملاحظة أن تجارة النيجر تعتمد بشكل أساسي على بعد المسافة من العاصمة إلى الميناء ، إذ أنه كلما قلت المسافة زادت نسبة تجارتها على تلك الموانئ (الجدول رقم ٥ والشكل رقم ٢) يوضح ذلك .

جدول (٥)

الموانئ التي تعتمد عليها النيجر في تجارتها البحرية

الموانئ	طول الطريق من العاصمة إلى الميناء (كم)	النسبة المئوية للتجارة من (الصادرات ،الواردات) ٢٠٠٥	النسبة المئوية للتجارة من (الصادرات ،الواردات) ٢٠١٠
كوتونو	١٠٣٦	٤٤	٥٧,٣٠
لومي	١٢٣٤	٢٤	١٨,٢١
تيما	١٤٩٥	١٣	٩,٤٤
لاغوس	١٥٢٥	١١	٧,٥٥
أبيدجان	١٦٢٩	٨	٧,٥٠
المجموع	٦٩١٩	%١٠٠	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

(1)Philippe Callier, La Modernisation du Commerce pendant un Boom Minier Étude Diagnostique sur l'Intégration Commerciale, Programme du Cadre Intégré, Le Fonds monétaire international, Décembre 2008 , p.59.

(2) Issa ABDOU YONLIHINZA , Transports et désenclavement dans la problématique du développement local à Téra au Niger , Docteur thèse, DE L'UNIVERSITÉ DE TOULOUSE , 2011 , p.112 .

شكل (٢)

الموانئ التي تعتمد عليها النيجر في تجارتها

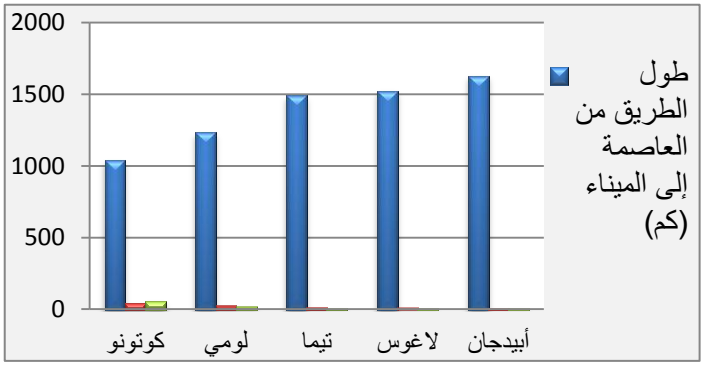

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على جدول (٥) .

٢-**الموقع الحبيس** : تعاني النيجر من موقعها الحبيس والذي يعد السبب الأساس للمشكلات الأخرى كالأمن الغذائي، والمديونية والأمراض، وضعف المستوى الاقتصادي والعسكري[١٧].

وتحد النيجر سبعة دول أربعة منها ساحلية هي (ليبيا ، والجزائر ، ونيجيريا ، وبنين) ، وثلاث دول حبيسة هي (تشاد ، ومالي ، وبوركينا فاسو) ، وتعتمد النيجر على هذه الدول في سير تجارتها سواء عن طريق الاعتماد على الموانئ المجاورة كما في ميناء (لوجوس) في دولة نيجيريا وميناء (كوتونو) في دولة بنين والدول غير المجاورة كما في ميناء (لومي) في دولة توغو وميناء (تيما) في دولة غانا وميناء (أبيدجان) في دولة ساحل العاج ، وعلى الرغم من وجود دول ساحلية أخرى متمثلة بالجزائر وليبيا إلاّ أن تجارتها تقتصر على ميناء (كوتونو) بالدرجة الأساس بسبب امتداد الصحراء الكبرى بينها وبين تلك الدول ، والذي يعيق الوصول إلى البحر المتوسط [١٨]. وكذلك وجود جماعات الطوارق لذا أصبح من الصعب مد هذه الطرق مع وجود تلك الجماعات ، لأنها تعمل على قطع تلك الطرق في حالة حصول أي خلاف بينها وبين الحكومة وحتى دولة مالي لا يمكن الاستفادة منها كدولة عبور للسبب نفسه ، لكن تلك الجماعات لا يقف وجودهم عند الدول الساحلية غير المستغلة موانئها من قبل دولة النيجر فحسب ، وإنما الأخطر هو وجود تلك الجماعات في نيجيريا والتي تسمى بجماعة (بوكوحرام) ، ففي هذه الحالة يكون المنفذ الوحيد للنيجر هو دولة بنين وميناؤها (كوتونو) ، أما بالنسبة لميناء (لومي) في توغو وميناء (تيما) في غانا وميناء (أبيدجان) في ساحل العاج يكون الوصول إليها عبر دولة بوركينا فاسو ، ونظرا لوجود جماعة الطوارق والتي هي على خلاف دائم مع الحكومة وهم من قبيلة واحدة إلاّ أنهم مقسمون على تلك الدول بسبب الحدود التي وضعها الاستعمار من أجل وضع القارة الأفريقية في حالة قلقة دائما ، وعليه فأن دولة النيجر ليست حبيسة طبيعيا فحسب بل هي حبيسة بشريا أيضا .

المبحث الثالث

الأبعاد الجيبولتيكية لعلاقات النيجر الإقليمية والدولية

أولا : علاقات النيجر الإقليمية

١-**العلاقات مع دول الجوار** : تميزت علاقات النيجر مع دول الجوار بالطابع الودي والتسامح بسبب ما فرضه عليها الموقع الحبيس من أعباء اقتصادية وسياسية واجتماعية ، لذا تسعى دائما من أجل بناء علاقات طيبه مع الدول الساحلية ودول العبور ومع باقي الدول نتيجة لموقعها السياسي الضعيف في المنطقة فلا تستطيع أن تعادي أي دولة من دول الجوار(١٩).

أ-**العلاقات مع ليبيا** : تحرص ليبيا على إقامة علاقات مع دولة النيجر يسودها التعاون رغم وجود خلاف حدودي حول منطقة (تومو) التي تبلغ مساحتها (٢٥٠٠٠) كم^{٢} وتقع حاليا تحت سيادة دولة النيجر ، وتبلغ حدود النيجر مع ليبيا حوالي (٣٥٤) كم بما نسبته (٦.٢ %) من أجمالي حدود النيجر(٢٠)، ويكون ذلك في اقصى جزئها الشمالي ، لكن هذا لا يعني أن التعاون والتنسيق بين ليبيا والنيجر كان على الدوام في اعلى درجاته في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية ، لان معمر القذافي عندما تولى حكم ليبيا فكر بتوحيد المجتمعات البدوية في المنطقة تحت راية الحكومة الليبية ، فقام بتزويدهم بالسلاح والتدريب العسكري ، ولاسيما لشباب الطوارق في النيجر ومالي حيث يمثل القذافي العمود الفقري الممول لهذه الجماعات عسكريا ، لذا لعب دوراً كبيراً في تمرد (٢٠٠٧- ٢٠٠٩) في النيجر ، ولم يقف عند هذا الحد، بل حتى بعد ضعف النظام وسقوطه كانت للحروب الأهلية في ليبيا عام (٢٠١١) عواقب كبيرة وسيئة بالنسبة للنيجر .

أما على صعيد العلاقات التجارية فهي جيدة وتعتبر دولة ليبيا مهمة بالنسبة للنيجر مستقبلا حتى لو كانت هنالك صعوبات في الوصول إليها لامتلاك ليبيا مجموعة من الموانئ مثل (بنغازي ، وطرابلس ، وقرقاش ، وديلة ، وزواة ، والسدر النفطي ، وغيرها) .

جدول (٦)

قيمة التبادل التجاري بين النيجر وليبيا للمدة من٢٠٠٣ - ٢٠٠٩ (مليار فرنك أفريقي)

السنوات / التبادل التجاري	٢٠٠٣	٢٠٠٦	٢٠٠٩
الصادرات	٣٧٥	١٣٨	٧٩
الواردات	٥٨٨	٣٧	١١٢٨

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

- ANNUAIRE STATISTIQUE DES CINQUANTE ANS D'INDEPENDANCE DU NIGER , INSTITUT NATIONAL DE LA STATISTIQUE Établissement Public à Caractère Administratif , MINISTERE DE L'ECONOMIE ET DES FINANCES , REPUBLIQUE DU NIGER , Novembre 2010 , p.231 _ 248 .

ب – **العلاقات مع تشاد :** تشاد هي الدولة الوحيدة التي تحد النيجر من جهة الشرق لمسافة (١١٧٥) كم بما نسبته (٢٠.٦%) من إجمالي حدود النيجر[٢١]. وتتسم العلاقة بين الدولتين بأنها قوية بدليل الدعم الذي قدمه الرئيس التشادي إدريس ديبي لحكومة النيجر في مواجهة الطوارق ، وان كلتا الدولتين حبيسة لذلك لا تتقاطع مصالحهما يوما ما ، ويعد ذلك من مصلحة النيجر لان أي خلاف بينها وبين دولة تشاد سوف يزيد من أعبائها وعدم استقرارها ، لما تمتلكه تشاد من كثافة في أعداد السكان ، ومساحة كبيرة أيضا ، فضلا عن تقاسم أربع دول لمياه بحيرة تشاد ومنها النيجر التي تعد هذه البحيرة الوحيدة التي تغذيها بالمياه ، لذلك فأن أي اضطراب بينهما سوف يؤدي إلى تدمير دولة النيجر ، ويمكن للنيجر الوصول إلى الموانئ التي تستخدما تشاد مثل ميناء (دولا ، وبونيت نوار) . أما حجم التبادل التجاري بين الدولتين فيوضحه الجدول رقم (٧) .

جدول (٧)

قيمة صادرات النيجر إلى تشاد للمدة من٢٠٠٣ – ٢٠٠٩ (مليار فرنك أفريقي)

السنوات / الصادرات	٢٠٠٣	٢٠٠٦	٢٠٠٩
الصادرات	٥٧	٤٧	٣

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

ANNUAIRE STATISTIQUE DES CINQUANTE ANS D'INDEPENDANCE DU NIGER , INSTITUT NATIONAL DE LA STATISTIQUE Établissement Public à Caractère Administratif , MINISTERE DE L'ECONOMIE ET DES FINANCES , REPUBLIQUE DU NIGER , Novembre 2010 , p.231

ج– **العلاقات مع نيجيريا** : تحد نيجيريا النيجر في أغلب حدودها الجنوبية لمسافة (١٤٩٧) كم وبنسبة (٢٦.٣) من أجمالي حدود النيجر ، وهي تأتي بالمرتبة الأولى بنسبة طول الحدود مع دول الجوار الجغرافي ، وترتبط العلاقة بينهما بروابط التاريخ ، واللغة ، والثقافة ، ويعود سبب ذلك إلى وجود القبائل المنقسمة بين الدولتين وهما قبائل (الهوسا والفولاني) ، ولهذا الترابط أثره السلبي على دولة النيجر حيث في مرحلة العنف التي شهدتها نيجيريا عام (١٩٨٠) هرب العديد من جيش النيجر من الذين ينتمون إلى هاتين القبيلتين وعبروا الحدود حيث وصل عددهم إلى (٢٤٥٠٠) شابا نيجيريا .

ويرى الباحث أن هذه الأمور تعد عامل ضعف تجاه تماسك الوحدة الوطنية مما له أثراً سلبيا على كيان دولة النيجر[٢٢]. لاسيما أن نيجيريا يوجد فيها ميناء (لوجوس) وهو أحد

الموانئ الذي تعتمد عليها النيجر في تجارتها ، أما على صعيد العلاقات التجارية فهي جيدة ويوضحها الجدول رقم (٨) .

ونستنتج أن نيجيريا هي الجارة الأقوى بالنسبة للنيجر بحكم أنها تمتلك أكبر نسبة من الحدود بالمقارنة مع دول الجوار الجغرافي الأخرى .

جدول (٨)

قيمة التبادل التجاري بين النيجر ونيجريا للمدة من ٢٠٠٨ – ٢٠١٠(مليار فرنك أفريقي)

السنوات / التبادل التجاري	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
الصادرات	٧٩	٦٦	٦٦
الواردات	٢٥	٣٨	٤٤

المصدر : من عمل الباحث

le niger en chiffres 2011 , institut national de la statistique le niger , ministère des finances , république du niger , en chiffres 2011 ,p.67 .

د- **العلاقة مع بنين** : تعد دولة بنين مهمة جدا بالنسبة لدولة النيجر لأنها تعتمد بالدرجة الأساس على ميناء (كوتونو) في تجارتها والذي يقع في دولة بنين ، ويبلغ طول الحدود بين النيجر وبنين (٢٦٦) كم في أقصى جزئها الشمالي وبنسبة (٧.٤%) من أجمالي حدود النيجر، وأن العلاقة بين الدولتين هي علاقة ودية رغم و جود نزاع حدودي على أكثر من (٣٠) جزيرة في نهر النيجر، ويعود سبب ذلك إلى عدم تواجد قبائل مشتركة بين الدولتين ، ولا يوجد نزاع داخلي في دولة بنين يحد من سير تجارة النيجر كما هو في نيجيريا ، فضلا عن قرب المسافة بين عاصمة النيجر (نيامي) وميناء (كوتونو) في بنين مقارنة مع بقية الموانئ التي تعتمد عليها النيجر ، لذا فأن النسبة الغالبة من تجارة النيجر تكون على هذا الميناء ، أما على صعيد العلاقات التجارية بين الدولتين فالجدول (٩) يوضح ذلك .

جدول (٩)

قيمة التبادل التجاري بين النيجر وبنين للمدة من٢٠٠٣ – ٢٠٠٩ (مليار فرنك أفريقي)

السنوات / التبادل التجاري	**٢٠٠٣**	**٢٠٠٦**	**٢٠٠٩**
الصادرات	٢٠٨٨	١٨٥١	١١٦٥
الواردات	٨١٩٣	١٧٧٤٩	٢٣٧٠

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

- ANNUAIRE STATISTIQUE DES CINQUANTE ANS D'INDEPENDANCE DU NIGER , INSTITUT NATIONAL DE LA STATISTIQUE Établissement Public à Caractère Administratif , MINISTERE DE L'ECONOMIE ET DES FINANCES , REPUBLIQUE DU NIGER , Novembre 2010 , p.231 _ 248 .

هـ – **العلاقة مع بوركينا فاسو** : تحد بوركينافاسو النيجر من أقصى جزئها الغربي بمسافة (٦٢٨) كم وبما نسبته (١١%) من إجمالي حدود النيجر الكلية ، وأن العلاقة بين الدولتين تتسم بأنها حسنة ومن أجل بقاء ذلك اتجهت في (٢١ تموز ٢٠١٠) إلى محكمة العدل الدولية من اجل من أجل تسوية النزاع الحدودي سلميا وأرسلتا رسالة مشتركة طلبتا فيها بترسيم الحدود بينهما بما يتماشى مع الاتفاق الذي وقع بين الدولتين عام (٢٠٠٩) في نيامي[٢٣].

ودولة بوركينافاسو منطقة عبور مهمة بالنسبة إلى النيجر للوصول إلى ميناء (لومي) في دولة توغو وميناء (أبيدجان) في دولة ساحل العاج ، ولأنها دولة عبور من الطراز الأول بالنسبة للنيجر بحكم سيطرتها على ثلاثة طرق رئيسية مؤدية إلى البحر ، وأن أي خلاف بين الدولتين سوف يؤدي إلى حرمان النيجر من هذه المنافذ المهمة ، والتبادل التجاري جيد بين الدولتين ويوضحه الجدول رقم (١٠) .

جدول (١٠)

قيمة التبادل التجاري بين النيجر وبوركينافاسو للمدة من ٢٠٠٣ – ٢٠٠٩ (مليار فرنك أفريقي)

السنوات / التبادل التجاري	٢٠٠٣	٢٠٠٦	٢٠٠٩
الصادرات	١١٨٩	٨٢١	١٤٢٥
الواردات	٦٢٢٢	٤٩٥٩	٨٧٤٥

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

- ANNUAIRE STATISTIQUE DES CINQUANTE ANS D'INDEPENDANCE DU NIGER , INSTITUT NATIONAL DE LA STATISTIQUE Établissement Public à Caractère Administratif , MINISTERE DE L'ECONOMIE ET DES FINANCES , REPUBLIQUE DU NIGER , Novembre 2010 , p.231 _ 248 .

و – **العلاقة مع مالي** : تتماثل النيجر ودولة مالي في البيئة والتاريخ والمشاكل الاقتصادية ، لانهما الدولتان المتضررتان من جفاف عام (٢٠١٠) ، وترابطهما السكاني يأتي عن طريق وجود قبائل (الفولاني والطوارق) المتوزعة بين الدولتين مما أنعكس سلبا على دولة النيجر، ويذكر أن طول الحدود بين الدولتين يبلغ (٨٢١) كم في غرب البلاد وبما نسبته (١٤.٤%) من أجمالي الحدود بالنسبة للنيجر والعلاقات التجارية جيدة ، الجدول رقم (١١) يوضح ذلك .

جدول (١١)

قيمة التبادل التجاري بين النيجر ومالي للمدة من٢٠٠٣ – ٢٠٠٩ (مليار فرنك أفريقي)

السنوات / التبادل التجاري	٢٠٠٣	٢٠٠٦	٢٠٠٩
الصادرات	٢٢٠	١٠١	٢٤٠
الواردات	٢٧٥	٣٤٩	٤٨١

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

- ANNUAIRE STATISTIQUE DES CINQUANTE ANS D'INDEPENDANCE DU NIGER , INSTITUT NATIONAL DE LA STATISTIQUE Établissement Public à Caractère Administratif , MINISTERE DE L'ECONOMIE ET DES FINANCES , REPUBLIQUE DU NIGER , Novembre 2010 , p.231 - 248 .

ز – **العلاقة مع الجزائر** : تحد الجزائر النيجر من جزئها الشمالي والشمالي الغربي بمسافة (٩٥٦) كم وبما نسبته (١٦.٨%) من أجمالي الحدود بالنسبة للنيجر ، والعلاقة بين الدولتين جيدة ، ووقعت النيجر مع الجزائر اتفاقية في (٣ تموز ٢٠٠٩) من أجل مد خط أنابيب عبر الصحراء بمسافة أكثر من أربعة ألاف كيلو متر لنقل الغاز من النيجر إلى أوربا ابتداءً من عام (٢٠١٥) وبكلفة (١٠) مليار دولار ، لاسيما وأن احتياطي النيجر من الغاز يبلغ (١٨٠.٠٠٠) مليار م^{٣}.

جدول (١٢)

قيمة التبادل التجاري بين النيجر والجزائر للمدة من ٢٠٠٣ ٢٠٠٩ (مليار فرنك أفريقي)

السنوات / التبادل التجاري	٢٠٠٣	٢٠٠٦	٢٠٠٩
الصادرات	١٧٢	٩٥	٨٦
الواردات	٢٦٥٨	٢٠٥٣	٦٨٠١

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

- ANNUAIRE STATISTIQUE DES CINQUANTE ANS D'INDEPENDANCE DU NIGER , INSTITUT NATIONAL DE LA STATISTIQUE Établissement Public à Caractère Administratif , MINISTERE DE L'ECONOMIE ET DES FINANCES , REPUBLIQUE DU NIGER , Novembre 2010 , p.231 - 248 .

وبهذا فأن النيجر والجزائر تربطهما علاقات سياسية واقتصادية عن طريق جعلها في المستقبل دولة عبور من أجل الوصول إلى الدول الأوربية .

ويبدو للباحث أن النيجر تنتهج سياسة العلاقات الودية والتسامح مع دول الجوار الجغرافي بسبب ما فرضه الموقع الحبيس عليها من تواضع سياسي واقتصادي جعلها تحت رحمة الدول المجاورة سواء كانت دول ساحلية أم دول عبور .

٢- العلاقات الإقليمية مع الدول غير المجاورة

أ – **العلاقات مع توغو** : على الرغم من عدم وجود حدود سياسية بين النيجر ودولة توغو إلاّ إن العلاقات بينهما جيدة ، أذ أن توغو تمتلك ميناء (لومي) والذي تعتمد عليه النيجر بالمرتبة الثانية في التبادل التجاري .

ب- **العلاقات مع ساحل العاج** : العلاقة بين دولة النيجر وساحل العاج جيدة والذي يعزز ذلك هو وجود ميناء (ابيدجان) الذي تحتاجه النيجر في تبادلها التجاري ، ورغم أن النيجر استطاعت أن تتخلى عن ميناء ابيدجان في الأزمة الايفورية التي حدثت عام (٢٠٠٢) الا أن علاقاتها مع ساحل العاج بقيت طيبة ، فضلا عن وجود علاقات تجارية مماثلة بما تستورده النيجر من ساحل العاج .

ج – **العلاقات مع غانا** : تمتلك غانا منفذ مهم بالنسبة للنيجر هو ميناء (تيما) والذي يأتي بالمرتبة الثالثة بالنسبة للموانئ التي تستخدمها النيجر في تبادلها التجاري بحكم المسافة القريبة ، فضلاً عن العلاقات التجارية ما بين الدولتين والتي يسودها الود والتسامح حتى وان كانت بعيده عنها .

علاقات النيجر الدولية :

تنتهج النيجر علاقات ودية مع دول العالم بسبب الفوارق الكبيرة بينهما في النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية[٢٤]، فضلا عن ما تعانيه النيجر من أضرار الموقع الحبيس ، ومن أبرز العلاقات الدولية للنيجر هي

أ – **العلاقات مع فرنسا** : تعد فرنسا أكبر مستورد من النيجر حيث أن الحكومة الفرنسية تعتمد بالكامل على يورانيوم النيجر الذي يغذي نظام الطاقة النووية الفرنسية من مناجم (أراليت) ، ومن أجل أدامة العلاقة المنفعية قامت فرنسا بإعطاء النيجر بشكل مساعدات مبلغ (٦.٦٥٥) مليون فرنك أفريقي من أجل تمويل ميزانية النيجر لعام (٢٠١١) ومنحت النيجر أيضاً مبلغ (١.٦٢٧) مليار فرنك أفريقي من أجل شراء علف الماشية تماشيا مع البرنامج الذي وضعته وزارة الثروة الحيوانية للدعم الرعوي بين عامي (٢٠١١- ٢٠١٢) ، وقامت فرنسا بوضع قواتها الخاصة في النيجر بحجة حماية منجم (أراليت) من الجماعات المسلحة[٢٥].

وان العلاقات التجارية بين الدولتين تتميز بأنها قوية ، لكن يسودها الغموض والاستغلال عن طريق احتكار فرنسا لمعدن اليورانيوم الموجود في النيجر ، لأنها تعطي لدولة النيجر نسبة ضئيلة جدا من قيمة المعدن و ولو كانت النيجر تستغل اليورانيوم بشكل كامل لقلت المعاناة الاقتصادية للبلد كون المعدن يمكن أن ينقل بالطرق الجوية لخفة وزنه

وارتفاع أثمانه ، ولا يحتاج المرور بالطرق البحرية ، وبذلك يمكن أن يساهم في التخفيف من وطئة الموقع الحبيس لدولة النيجر .

جدول (١٣)

قيمة التبادل التجاري بين النيجر وفرنسا للمدة من ٢٠٠٨م ٢٠١٠ (مليار فرنك أفريقي)

السنوات / التبادل التجاري	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
الصادرات	١١٦	١٤٠	١٣٠
الواردات	٧٤	١٠١	١٢٥

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

- Le Niger en Chiffres 2011 , INSTITUT NATIONAL DE LA STATISTIQUE Le Niger , MINISTÈRE DES FINANCES , RÉPUBLIQUE DU NIGER , en Chiffres 2011 ,p.67 .

ب- **العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية** : العلاقة بين الولايات المتحدة والنيجر قوية وودية منذ أن منحت النيجر استقلالها ، حيث اعترفت الولايات المتحدة بجمهورية النيجر يوم (٣ آب ١٩٦٠) ، إذ قامت العلاقات الدبلوماسية بأنشاء السفارة الأمريكية في عاصمة النيجر نيامي بالسنة نفسها ، وتقدم الولايات المتحدة إلى النيجر مساعدات سنوية بقيمة (٣٠) مليون دولار عن طريق المنظمات غير الحكومية الأمريكية والمحلية[٢٦].

وإن المساعدات الخارجية الأمريكية تؤدي دورا حاسما في الحفاظ على استقرار البلاد المعرض للتقلبات السياسية وانعدام الأمن الغذائي وتدعيم المشاريع الزراعية وتعزيز الحكم والتعليم والتدريب .

أما قيمة التبادل التجاري فصادرات الولايات المتحدة للنيجر تشمل الأرز والسلع الغذائية الأخرى والآلات والدهون والزيوت النفطية ، بينما تستورد من النيجر المواد المعدنية والنفط الخام ، والنيجر مؤهلة للحصول على مزايا تجارية تفضيلية لأنها وقعت اتفاقية استثمار ثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية وبذلك يغلب على العلاقات بين البلدين الطابع الاقتصادي والعسكري والسياسي والأمني ، وجميع تلك الأمور تساهم في التقليل من الآثار السلبية للموقع الحبيس للنيجر .

جدول (١٤)

قيمة التبادل التجاري بين النيجر والولايات المتحدة الأمريكية للمدة من ٢٠٠٣ – ٢٠٠٩ (مليار فرنك أفريقي)

السنوات / التبادل التجاري	٢٠٠٣	٢٠٠٦	٢٠٠٩
الصادرات	٢٣٤	٢٧٥	٣٢٥
الواردات	١٥٧٦٢	٢٩٦٦٠	٣٢٩٨٩

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

- ANNUAIRE STATISTIQUE DES CINQUANTE ANS D'INDEPENDANCE DU NIGER , INSTITUT NATIONAL DE LA STATISTIQUE Établissement Public à Caractère Administratif , MINISTERE DE L'ECONOMIE ET DES FINANCES , REPUBLIQUE DU NIGER , Novembre 2010 , p.231 _ 248 .

ج- **العلاقة مع كندا** : تتمتع كندا والنيجر بعلاقات ثنائية جيدة ولكن محدودة التفاعل ، وهي إلى حد كبير نفذت في المؤسسات المتعددة الأطراف مثل المنظمة الدولية للفوانكفونية ، والأمم المتحدة ، والتجارة بين البلدين متواضعة وصلت عام (٢٠١٢) إلى ما قيمته (٦٦٠٠٠٠٠) دولار من الصادرات الكندية إلى النيجر وبقيمة (٤٧٥.٧٢٩) دولار من صادرات النيجر الى كندا ، والشركات الكندية تنشط في مجال البحث والتنقيب عن اليورانيوم والذهب والنفط ، وتدعم وزارة الشؤون الخارجية والتجارة المشاريع ذات الأمن الغذائي وتحسين التعليم والمساوات بين الجنسين كجزء من خطة العمل الاقتصادي لعام (٢٠١٢) لحكومتي النيجر وكندا .

ولا تزال النيجر مؤهلة للحصول على قنوات تعاون أخرى من كندا ، لكن كندا مقابل ذلك تستغل أنتاج الذهب بنسبة (٨٠%) من قيمة الإنتاج و وهي ظاهرة سلبية تزيد من أعباء الموقع الحبيس لدولة النيجر .

د – **العلاقات مع الصين** : قامت الصين بتنفيذ مشاريع كمساعدات مثل أنشاء المزارع ومشروع غاز الميثان واستصلاح منطقة (جايا) ، وبناء مناطق سكنية للمواطنين .

وقد وقعت الصين ودولة النيجر اتفاقية تجارية وأنشأت لجنة اقتصادية مشتركة في أيلول عام (٢٠٠٢) ، وكان حجم التبادل التجاري بين البلدين بقيمة (٦٠٤٨) مليون دولار عام (٢٠٠١) بينما بلغ عام (٢٠٠٢) قيمة (١٤٧٤٣) مليون دولار ، وأبرز الصادرات الصينية الى النيجر هي الرز والمنسوجات ومواد الاتصالات السلكية وتستورد الصين من النيجر النفط واليورانيوم ، ومن جانب أخر قامت الصين بأرسال البعثات الطبية التي عالجت أكثر من أربعة ملايين مريض ، وفتح مدرستين ابتدائية بقيمة مليار فرنك أفريقي .

ويبدو للباحث أن الصين لها تأثير كبير على جوانب دولة النيجر سواء كانت من النواحي الاقتصادية أم الثقافية أم الصحية ، لذا تسعى النيجر الى الاستمرار في علاقاتها مع الصين لما لها من تأثيرات إيجابية تقلل من سلبية الموقع الحبيس .

وأجمالاً لما سبق فأن العلاقات الدولية للنيجر يسودها التسامح والتواضع بحكم الفوارق الفنية والاقتصادية والعسكرية ، على الرغم من أن بعض الدول زادت من أعباء موقعا الحبيس عن طريق احتكار موارد النيجر المعدنية مثل فرنسا التي تحتكر معدن اليورانيوم وكندا التي تحتكر معدن الذهب والصين التي تحتكر معدن النفط ، فلولا هذا الاحتكار الدولي لكانت النيجر بوضع اقتصادي أفضل مما هي عليه الآن بدليل أن نسبة التعدين من الناتج المحلي الإجمالي لعام (٢٠١٠) بلغت (٣%) فقط وهي نسبة جدا ضئيلة في بلد ينعم بخيرات وفيرة من المعادن النفيسة والغالية الثمن .

الأهمية الجيبولتيكية للثروة المعدنية وأثرها في مستقبل النيجر

للثروة المعدنية التي تمتلكها الدولة أثر كبير في قوتها لأنها تساهم في تقدم الصناعة . وفي النيجر توجد معادن عديدة ومصادر للطاقة لاسيما اليورانيوم والنفط واللذان يمكن أن يساهما في تقدم الدولة اقتصادياً واجتماعياً .

جدول (١٥)

تطور قطاع التعدين في النيجر للمدة من (٢٠٠٧ – ٢٠١١) م

اسم الدولة	وحدة القياس	٢٠٠٧	٢٠٠٩	٢٠١١
اليورانيوم	طن	٣١٥٣,٠	٣٢٤١,٠	٤١٦٠,٠
النفط	برميل	١٨٨٠٦٣٠	٢٧٦١٢٩٠	٣٤٠٠٧٤٠
الذهب	كيلو غرام	٢٤٦٧,٠	١٨٥٢,٠	١٣٦٥,٠
الفحم	طن متري بالألف	١٧١,٣	٢٢٥,١	١٣٦٥,٠

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

(1)Le Niger en Chiffres 2011 , INSTITUT NATIONAL DE LA STATISTIQUE Le Niger , MINISTÈRE DES FINANCES , RÉPUBLIQUE DU NIGER , en Chiffres 2011 ,p.74

(2) African Statistical Yearbook , Groupe de la Banque africaine de développement , 2013 ,p.272

ومن الجدول أعلاه يظهر مدى أمكانية الاستفادة من تلك الثروة المعدنية في مستقبل دولة النيجر وتحقيق توازن في الميزان التجاري بين قيمة الصادرات والواردات ، لكن هذا لا يحدث إلاّ إذا توافرت الإجراءات العلمية والتكنولوجية وتطوير وسائل النقل والمواصلات عن طريق الاستثمار الخارجي وتشجيع القطاع الخاص ، ولكن تبقى مشكلة الموقع الحبيس تعيق التقدم الاقتصادي للدولة ، كما أن حسابات التنوع الصناعي تعد مسألة رئيسة قبل الشروع بالخطيط الصناعي في مستوياته القطاعية أو الإقليمية لتعظيم حجم الوفورات الاقتصادية

والمجتمعية ، لكن النيجر تعد من الدول المتخلفة صناعيا لان أغلب الصناعات في النيجر تتركز في العاصمة (نيامي) ، أذ تحتل مكانة متميزة من حيث الصناعات الموجودة في البلاد[٢٧]، ويعود سبب ذلك إلى أن من سمات العواصم في الدول النامية هو تركز الصناعات المختلفة فيها في حين تكون قليلة في المناطق الأخرى داخل البلاد الواحدة ، وأن معظم الصناعات هي صناعات غذائية وتعتمد على المنتجات الزراعية ، الجدول رقم (١٦) .

جدول (١٦)

توزيع الصناعة والتعدين بحسب المناطق في النيجر لعام (٢٠١٠)

ت	المنطقة	المنتجات الصناعي / التعدينية
١	أغاديز	اليورانيوم، الفحم، الكهرباء، المياه، الجلود، اللحوم، الخبز ومشتقاته.
٢	ديفا	الكهرباء، المياه، الجلود، اللحوم، الخبز ومشتقاته .
٣	دوسو	الكهرباء، المياه، الجلود، اللحوم، الخبز ومشتقاته، الالات الزراعية .
٤	مارادي	الكهرباء، المياه، الجلود، اللحوم، الخبز ومشتقاته، النفط، المفروشات .
٥	تاهو	الكهرباء، المياه، الجلود، اللحوم، الخبز ومشتقاته، الالات الزراعية، ألاسمنت
٦	تيلابيري	الكهرباء، المياه، الجلود، اللحوم، الذهب، الخبز ومشتقاته .
٧	زيندر	الكهرباء، المياه، الجلود، اللحوم، الخبز ومشتقاته، الالات الزراعية .
٨	نيامي	الكهرباء، المياه، الجلود، اللحوم، الخبز ومشتقاته، الأرز، الصابون، منتجات اللبان، الالات الزراعية، المطابع، الصحف المطبوعة، النسيج، وطباعة النسيج، الجلد الصناعي .

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد

Caractéristiques de l'évaluation nationale des besoins en matière de gestion des produits chimiques de construction nationales du Niger du courant , Ministère de l'Eau et de l'Environnement , République du Niger , avril 2012 ,p.32 - 33

أما التعدين فيتمثل بمعدن اليورانيوم في منطقة (أغاديز) من منجم (ارايت) الذي يعد أكبر منجم في قارة أفريقيا والثاني عالميا بعد كندا ، وتستغل اليورانيوم في النيجر الشركات الفرنسية أذ بلغت نسبته في التجارة العالمية (٧.٨%) لعام (٢٠١٠) وبانتاج قدره (٣٢٤٥) طنا، وهو يحتل المرتبة الخامسة عالميا .

وتستغل الشركات الصينية النفط في حقول (مارادي) أذ بلغ انتاجه (٧٠٠٠) برميل/يوم في عام (٢٠١٠)، بينما تستغل الشركات الكندية أنتاج الذهب وبنسبة فائدة قدرها (٨٠%) ، أذ بلغ إنتاجه (١٠٥٩٦) كيلو غرام لعام (٢٠١٠) .

وعليه فلا تساهم هذه المعادن في دفع عجلة التقدم الصناعي في النيجر ولا صناعة المستقبل السياسي والاقتصادي لها ، وبقيت قيمة الصادرات أقل بكثير من قيمة الواردات أذ بقيت النيجر تعتمد بالدرجة الأساس على صادرات اليورانيوم التي بلغت نسبتها (٦٢%) ، وتأتي المنتجات الحيوانية بالمرتبة الثانية وقد بلغت قيمة الصادرات (٣١٦.٤) مليار فرنك أفريقي مقابل استيراد بقيمة (٥٠١.٦) مليار فرنك أفريقي لعام (٢٠٠٨)، وهذا يدل على ضعف اقتصاد النيجر وتبعيته نحو الخارج ، فضلاً عن ما تعانيه من مشاكل الموقع الحبيس وسوء الأحوال المناخية المتمثلة بالجفاف والتصحر.

الاستنتاجات :

١- أثبتت الدراسة الفرضية القائلة أن الموقع الحبيس لدولة النيجر خلف عدد من المشكلات الجيبولتيكية للدولة فأدى إلى ضعف اقتصادها .

٢- تتميز النيجر بموقع عسكري مهم كونها تقع في قلب غرب أفريقيا وفي قلب الصحراء الكبرى ، وكذلك في قلب أفريقيا .

٣- تعتمد النيجر على خمسة موانئ في تجارتها وهي (كوتونو في بنين ، ولوجوس في نيجيريا ، ولومي في توغو ، وتيما في غانا ، وأبيدجان في ساحل العاج) إلاّ أن المرتبة الأولى هي لميناء (كوتونو) .

٤- تميزت العلاقات الإقليمية والدولية لدولة النيجر بشكل عام بالود والتسامح بسبب ما فرضه عليها الموقع الحبيس من أعباء اقتصادية وسياسية واجتماعية .

٥- أن الأعباء التي أثرت على دولة النيجر كونها دولة حبيسة جعلتها أكثر سوءا من الدول الحبيسة في بقية القارات الأخرى ، وذلك لعدم توفر البنى التحتية للنقل والمواصلات فضلا عن بعد العاصمة عن الموانئ بسبب كبر مساحتها

التوصيات

١- حل مشكلة الطوارق عن طريق إعطائهم حقوقهم الاقتصادية لأنه بخلاف ذلك سيؤدي إلى حدوث اضطرابات داخلية ينتج عنها تدهور قطاعات الدولة المختلفة .

٢- وضع اتفاقيات ثنائية بين دولة النيجر ودول العبور من أجل إعطاء ممارسة السيادة الكاملة على أراضيها .

٣- تنشيط الاستثمار الأجنبي لتقليل الضغط على ميزانية الدولة وتطوير قطاع النقل والموصلات فيها .

٤- أن تطور الدولة الاقتصادي والاجتماعي مرتبط بتطور النقل لذا يجب منح النصيب الأكبر من ميزانية النيجر من أجل تطوير وتنمية قطاع النقل .

المصادر :

(١) قاسم الدويكات، الجغرافية السياسية، الطبعة الاولى، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠١١، ص٩٣.

(2)Document élaboré par le Conseil National de l'Environnement pour un Développement Durable, PROGRAMME D'ACTION NATIONAL POUR L'ADAPTATION AUX

(3)SECONDE COMMUNICATION NATIONALE SUR LES CHANGEMENTS , Secrétariat Exécutif, Conseil National de l'Environnement pour un t Développement , CABINET DU PREMIER MINISTRE , RÉPUBLIQUE DU NIGER , 2009 .

(٤) فيحاء كامل عباس الفتلاوي ، أثيوبيا ، دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٦.

(٥) رضا سالم داود ، الدول الحبيسة الاسيوية (أذربيجان أنموذجا) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، أبن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣، ص ١٧٦ .

(٦) زهير عبد الحسين مهدي ، النيجر دراسة جيبولتيكية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٦ ، ص ، ١٠.

(٧) أحمد أصوار، جمهورية النيجر، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٧، ص٤-٨ .

(8)Anwarul K. Chowdhury and Sandagdorj Erdenebileg , GEOGRAPHY AGAINST DEVELOPMENT: A Case for Landlocked Developing Countries , United Nations Office of the High Representative , New York, 2006 .

(9)âge Gelfa Alan Harding Gael Raballand , Défis portuaires et de transport maritimeEn Afrique occidentale et centrale , Commission économique pour l'Afrique , l'Union africaine / NEPAD et la Banque africaine de développement , mai 2007 .

(10)Osamu Ito , Grain légèrement au Niger, qui se concentre sur le mil et le sorgho Association japonaise pour la coopération internationale de l'agriculture et des forêts , mars 2009 .

(١١) أحمد المومني ، الاستراتيجيات ، سياسة القوة ، مقومات الدولة في الجغرافية السياسية ، دار الكتاب الثقافي ، الاردن ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤.

(١٢) هاشم خضير الجنابي ، وطه حمادي الحديثي ، قارة أفريقا دراسة عامة وأقليمية ، الاقطار غير العربية ، طبع في مطابع التعليم العالي ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ٤٢٦ .

(13)Abdo Bntint, les défis de la mesure du développement au Niger, le développement de mesure Colloque international: Comment la science et de La combinaison politique, Paris, le 3 Février 2011 .

(14)Issa ABDOU YONLIHINZA , Transports et désenclavement dans la problématique du développement local à Téra au Niger , THÈSE (inédit) , DE L'UNIVERSITÉ DE TOULOUSE , 2011.

(15) Yvan Guichaoua , Circumstantial Alliances and Loose Loyalties in Rebellion Making: The Case of Tuareg Insurgency in Northern Niger (2007-2009) , MICROCON Research Working Paper 20 , Institute of Development Studies , University of Sussex , Brighton , Grande-Bretagne , December 2009.

(16)Frédéric Deycard , Les Rebellions Touaregues du Niger: Combattants Mobilisations et Culture Politique , Docteur mémoire (non publié) , Centre pour l'étude de l'Afrique noire , l'Université Purdue , États-Unis , janvier 2011.

(١٧) بشار محمد عويد ، الموقع القاري الحبيس لدولة تشاد ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٩.

(١٨) فؤاد حمه خورشيد ، الدول القارية الحبيسة ، رؤيا جغرافية سياسية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٣٢ ، ١٩٩٦ ، ص ١٤٩ .

(١٩) هايل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، جامعة اليرموك، الاردن، ٢٠١٠، ص ٩-١٢ .

(٢٠) جمعة عمر عامر المودي، المبادرات والاستجابات في السياسة الخارجية الليبية تجاه افريقيا غير العربية، رسالة ماجستير، منشورة، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ليبيا، ٢٠١١، ص٧٣ .

(٢١) محمد عاشور مهدي ، الحدود السياسية السلامة الاقليمية للدول الافريقية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٧٨.

(٢٢) بشرى عبد كاظم عبيد ، التعدد الاثني وأثره في البنية السياسية لنيجيريا ، دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٩ .

(23) Differend frontalier (Burkina faso- Nijer) G I J , IeI , Avnl , 2013 , p8.

(٢٤) هبة عادل مطرود العامري ، الدول الحبيسة الافريقية، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ١٤٦ .

(25)Nijer : another weak Link in thesahel , p 42.

(26)Guide Histoire des Etats-Unis à reconnaître les relations diplomatiques et consulaires, selon le pays depuis 1776: Niger, Bureau Almorg, Bureau des affaires publiques, et le ministère des Affaires étrangères USA ,2014 .

(٢٧) محمد أزهر السماك ، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، عمان، ٢٠١١، ص ١٩٣ .